

التأنيث للتأنيث

- 1 - وَقَدْ أَنْشُوا الْفِعْلَ الْمُؤنَّثَ فَاعِلًا إِذِ بِالْمَجَازِ تَشَابَهَ (1) اللَّفْظَانِ
- 2 - فَالضَّمْرُ أَنْتَ مُطْلَقًا ، بَلْ مُظْهِرًا أَنْتَ حَقِيقِيًّا يُبْلِصِقُ ذَانِ (2)
- 3 - وَيَفْصِلُهُ إِنَّ أَمْرًا قَدْ غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً أَيْ وَجْهَانِ

من أحكام الفاعل ان الفعل يُؤنَّث له إن كان مؤنثاً ، والمؤنث - كما عرفنا (3) - نوعان : مؤنث حقيقي ، ومؤنث مجازي . فإن كان الفاعل مضمراً وجب تأنيث الفعل معه ، سواء أكان عائداً على مؤنث حقيقي التأنيث أو مؤنث مجازي التأنيث مثل هند قامت والشمس طلعت وهذا معنى قوله : « أَنْتَ مُطْلَقًا » فإن كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث غير مفعول عن عامله بفاصل وجب تأنيث الفعل له مثل جاءت هند ، فَإِنْ كَانَ مَفْصُولًا عَنْهُ بِفَاصِلٍ مِثْلَ جَاءَتْ الْيَوْمَ هِنْدُ جَازَ الْوَجْهَانَ تَأْنِيثَ الْفِعْلِ مَعَهُ ، وجاز تذكيره ، ولكن التأنيث أفضل ويحسن تذكير الفعل معه إن طال الفصل مثل : جاء إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - امرأة ، وقول الشاعر :

إِنَّ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

أقول : هذا رأي ابن مالك ومن تابعه من مشراح ألفيته في قوله

وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ أَيْ الْقَاضِي بِنْتُ الْوَأَقِفِ

ولكن يرى ابن الحاجب أن الفعل يجب تأنيثه وقع فصل أو لم يقع قال : (4)

« فالحقيقي لا بد من علامة التأنيث ، وقع فصل أو لم يقع إلا في لغة رديئة وهو مع الفصل ، ومع غير الفصل أبعد منه ، ومنه قوله :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلُ أُمَّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتِهَابِهَا صُلْبٌ وَشَامٌ
4 - وَبِحَازَةِ خَيْرٍ كَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَأَزْدَادٌ حُسْنًا حِينَ يَنْقَصِلَانِ

وأما الاسم المجازي التأنيث فيجوز معه تأنيث الفعل مثل قَرَّتْ عَيْنُ مُحَمَّدٍ ، كناية عن سروره والتأنيث أفضل ، ولكن التذكير يزداد حسناً عند الفصل مثل سَقَطَ عَلَى

(1) أي أن الاسم المؤنث الذي قدرت فيه تاء التأنيث بعد حذفها مجازاً أصبح مُشَابِهًا في اللفظ المذكر ، فتأنيث الفعل معه هو المفرق بين المذكر والمؤنث .

(2) في (ط) ذائي بمعنى قريب من فعله مُلَاصِقٌ له وهو الصواب ، لأن كلمة (ذان) اسم إشارة لثنى ، ولكن أين هذا الثنى ؟

(3) انظر ص 6 .

(4) انظر شرح الفصل لابن الحاجب المسمى بالإيضاح ج 1 ص 553 وانظر مفتاح الإعراب ص 108 ، 109 .